

بحار الأنوار

[115] وإن تكرر بعضها، أو باعتبار أن انتشار أكثر العلوم كان من سبعة منهم، فلذا خص اﷻ هذا العدد منهم بالذكر، فعلى تلك التقادير يجوز أن يكون المثنائي من الثناء لانهم الذين يثنون عليه تعالى حق ثنائه بحسب الطاقة البشرية، وأن يكون من التثنية لتثنيتهم مع القرآن كما ذكره الصدوق رحمه اﷻ، أو مع النبي صلى اﷻ عليه وآله أو لانهم عليهم السلام ذووجهتين: جهة تقديس وروحانية وارتباط تام بجناحه تعالى، و جهة ارتباط بالخلق بسبب البشرية، ويحتمل أن يكون السبع باعتبار أنه إذا ثني يصير أربعة عشر موافقا لعددهم عليهم السلام، إما بأخذ التغاير الاعتباري بين المعطى و المعطى له، إذ كونه معطى إنما يلاحظ مع جهة النبوة والكمالات التي خصه اﷻ بها، وكونه معطى له مع قطع النظر عنها، أو يكون الواو في قوله: (والقرآن) بمعنى (مع) فيكونون مع القرآن أربعة عشر، وفيه ما فيه، ويحتمل أن يكون المراد بالسبع في ذلك التأويل أيضا السورة، ويكون المراد بتلك الاخبار أن اﷻ تعالى إنما امتن بهذه السورة على النبي صلى اﷻ عليه وآله في مقابلة القرآن العظيم، لاشتمالها على وصف الائمة عليهم السلام، ومدح طريقتهم، ودم أعدائهم في قوله: (صراط الذين أنعمت عليهم (1)) إلى آخر السورة، فالمعنى نحن المقصودون بالمثنائي، ويحتمل بعض الاخبار أن يكون تفسيراً للمثنائي فقط، بأن تكون (من) بمعنى (مع) أو تعليلية واﷻ يعلم وحججه عليهم السلام. 2 - فر: جعفر بن أحمد باسناده (2) عن سماعة قال: سألت أبا عبد اﷻ عليه السلام عن قول اﷻ تعالى: (ولقد آتيناك سبعا من المثنائي والقرآن العظيم) قال: فقال لي: نحن واﷻ السبع المثنائي، ونحن وجه اﷻ نزول بين أظهركم، من عرفنا (3)

_____ (1) الفاتحة: 7. (2) في المصدر: معنعنا عن سماعة بن مهران. (3) في المصدر: نزل بين أظهركم من عرفنا فقد عرفنا ومن جهلنا فامامه اليقين يعنى الموت.
